

# صناعة الكلام - الدرس الخامس

## من أين نأتي بالأفكار

### قاعدة

الأفكار لا تهبط من السماء ولا تنفجر من الأرض. إنما تأتي من سلاسل فكرية يبثها الغير من حولنا ومن حقنا أن نفكك تلك السلاسل ونعيد تركيبها كما نشاء. لا يعتبر فك السلاسل وتركيبها سرقة لأي فكرة مالم يتم نسخ روابطها وتقليدها.. فإعادة كتابة قصة كتبها شخص آخر لا يعتبر سرقة لفكرتها حتى وإن استخدمت نفس الأحداث والأسماء بيد أن تغيير الأحداث والأسماء وإبقاء الروابط كما هي يعتبر جريمة يعاقب القانون عليها.

### مصادر الأفكار

الانترنت والتلفاز والكتب وكل وسائل الإعلام تزخر بسلاسل فكرية لا متناهية. سلاسل البعض منها جيد وجاهز والبعض منها غامض، مما يعنى أنه كما ينبغي عليك تعلم كيفية بناء الأفكار التعبيرية عليك أيضاً تعلم كيفية قراءتها في كتابات الغير.

### قراءة الفكرة في أي نص

كما أن فكرتك يجب أن تكون مركزة في العنوان فإن أفكار الغير التعبيرية عادة ما تكون مركزة في عناوين مقالاتهم. ثم تأتي عمليات نشرها وربطها عبر فقرات المقال. تحسس تلك الأفكار ومحاولة استنتاج ما يحاول الكاتب إيصالنا له وأسلوبه في تنقلاته بين ثنايا المقال هي ما نريد الحديث عنه هنا.

### قاعدة

تذكر أن الفكرة الإنشائية لأي موضوع ليست موجودة في عنوان أو فقرات الموضوع بل في ذهن الكاتب وما التفاصيل التعبيرية إلا إشارات يضعها الكاتب للقارئ للوصول لفكرة مطابقة للفكرة التي في ذهنه.

### الأسلوب

الأسلوب، كما ذكرنا في درس سابق، ليس وصفاً لطريقة الكاتب في سرد المعلومة بل في طريقته ومهارته في بناء الفكرة الإنشائية (الخطة العامة للمسار الفكري) أولاً، ثم قدرته على ترتيب الكتل التعبيرية كإشارات تقود القارئ إلى مبتغاه.

### مثال عملي

لو عدنا للمقال الذي كتبه محرر الجزيرة نت عن الفندق الذي بيع بمليوني دولار وبحثنا عن الفكرة خلف الموضوع.

### الأفكار أو المقاصد الممكنة من كتابة الموضوع

- التعبير عن مدى تأثر دبي بالأزمة العالمية
- التعمير أو التشفي أو الاستهزاء
- التعبير عن مدى تأثر الاقتصادات النامية بالأزمة العالمية.

لنر الآن كيف يمكن أن يتأثر الموضوع بتغير الفكرة الإنشائية

نص الموضوع كما نشر في موقع الجزيرة بتاريخ الموافق ٢٠٠٩/١٢/٩ م

العنوان: فندق لديبي ٢٨٢ مليوناً يبيع بمليوني

يبيع فندق فخم تملكه دبي العالمية في مزاد بثمن زهيد الثلاثاء بعد تفاقم أزمة ديونها.

وفي العام ٢٠٠٦ قام الذراع المالي لدبي العالمية بشراء فندق دبلو هوتيل يونيون سكوير في منهاتن بنيويورك بمبلغ ٢٨٢ مليون دولار ويبيع بمليوني دولار في المزاد بعد أن حجز عليه.

وقالت صحيفة وول ستريت جورنال إن المزاد الذي جرى في مؤسسة قانونية على بعد ميلين فقط من موقع الفندق يقف مؤشراً على المدى الذي هبطت إليه مؤسسة استثمار العالمية التابعة لدبي العالمية بعد أن ضخت استثمارات وصلت إلى ٢٠ مليار دولار في ممتلكات في مختلف أنحاء العالم أثناء ذروة ارتفاع أسعار العقارات في العامين ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧. وبعد فندق دبليو الأول الرئيس لدبي العالمية الذي يحجز عليه منذ انفجار أزمة القروض الشهر الماضي. وقد عانى الفندق الذي طالما غص بالنزلاء من فترة الركود حيث هبط عدد النزلاء وأثقلته الديون. وفي أكتوبر/تشرين الأول الماضي تخلف الفندق عن سداد ١١٧ مليون دولار. وقالت مؤسسة إل إي إم ميزانين التي اشترت الفندق وهي إحدى ثلاث مؤسسات اشترت ديونه إنه رغم الركود الذي ساد صناعة الفنادق مؤخراً لا تزال تنظر بتفاؤل للمستقبل. وكانت استثمار دفعت مبلغ ٥٠ مليون دولار نقدا واقتضت ٢٣٢ مليون دولار لشراء حصة تبلغ ٩٠٪ في الفندق في أكتوبر/تشرين الأول عام ٢٠٠٦. وفي يونيو/حزيران الماضي استحوذت استثمار على الحصة الباقية من شركة يو بي إس أي جي بمبلغ أربعة ملايين دولار.

مارأيك، عزيزي القارئ، بما كان الكاتب سيقوله لو أنه أراد التعبير عن التشفي أو الاستهزاء ، وكيف ستتغير فكرة المقال تبعاً لذلك. العنوان لا بأس به لتوجيه الفكرة متجهاً فيه نوع من التشفي والاستهزاء.

بدلاً من قولنا (وفي العام ٢٠٠٦) ، لو قلنا ( في نشوة الفقاعة الاستثمارية التي عاشتها شركات دبي فقد) قام الذراع المالي لدبي العالمية بشراء فندق دبليو هوتيل يونيون سكوير في منهاتن بنيويورك بمبلغ ٢٨٢ مليون دولار. ثم لما «ذهبت السكره وبقيت الفكرة» وتبخرت أحلام تلك المدينة بنمو لا حد له ، بل ولما انقلب السحر على الساحر وظهرت حقيقة أن ذلك النمو لم يكن ذكاءً خارقاً بل رهانات ومجازفات مالية عالية الخطورة كان ذلك الاستثمار أول الضحايا. وقالت صحيفة وول ستريت جورنال إن المزاد الذي جرى في مؤسسة قانونية على بعد ميلين فقط من موقع الفندق يقف مؤشراً على المدى الذي هبطت إليه مؤسسة استثمار العالمية التابعة لدبي العالمية بعد أن ضخت استثمارات وصلت إلى ٢٠ مليار دولار في ممتلكات في مختلف أنحاء العالم أثناء ذروة ارتفاع أسعار العقارات في العامين ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧.

.....

وبهذه السلسلة من الكوارث المؤسفة تكون دبي قد أضافت لسلسلة (أكبر وأسرع) أسرع هبوط وأكبر دين، وما من طير طار إلا وكما طار وقع.

لنغير الفكرة من جديد ولنذهب في اتجاه جديد  
ليكن حديثنا الآن عن الاقتصادات النامية ومدى تأثيرها بالمشكلة العالمية:

تسونامي الأزمة العالمية يصل إلى مدى جديد ببيع دبي العالمية فندق .....  
في نشوة الفقاعة الاستثمارية التي عاشتها شركات دبي كباقي الدول النامية فقد) قام الذراع المالي لدبي العالمية بشراء فندق دبليو هوتيل يونيون سكوير في منهاتن بنيويورك بمبلغ ٢٨٢ مليون دولار.

ثم بدأت موجة التراجع العنيفة مع بدايات أزمة الرهن العقاري في الولايات المتحدة وانتشرت كالنار في الهشيم لتنهز أبراج دبي وأسواقها المالية كما هزت أبراج نيويورك وأسواقها المالية..  
وهاهي الموجات الارتدادية تعاود كرة أخرى، وبعد سنة تقريباً من هز اقتصادات الدول المتقدمة واستثماراتها، وكأنها لن تذهب حتى تأتي على الأخضر واليابس.